رحمه الله تعالى ورايت بالطايف شجرات سدر يقال انهن من
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهن واحدة دون جذرها خامسة
واربعون شبرا واخرى تزيد على الاربعين واخرى سبعة وثلاثون
واخبرني والدي انه ذرع واحدة منهن فكانت ستة وثلاثين ذراعا
انتهى ومنها موقف آخر عند طرف القرن الاسود وهو جبل صغير
مشرف على وهدة وقد تقدم ذكره في حديث البيهقي عن الزبير ابن
العوام رضي الله عنه وانه استقبل صلى الله عليه وسلم تجاه قارن ومحرم
والى ناحية هذا الموقف يبين يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من
مائها قال والى ناحية الموقف ايضا ظهر يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بها انتهى ومنها شجرة سدر كانية بوج محاذية للحجرة
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس تحتها حين اتاه عداس بالطبق
العنب كذا في المرجاني وفيه نظر فقد تقدم عن اهل السير انه صلى الله
عليه وسلم عدل الى ظل حبلة من عنب فاتاه عداس بالطبق لكن يحتمل انه
جلس في ظلها ثم تحول الى السدرة المذكورة وخبر السدرة هذا ان صح
فهو دليل على ان البستان الذي عندها هو حايط ابني ربيعة الذي
دخله صلى الله عليه وسلم والله اعلم على ان هذه السدرة لم ار احدا من
يعلمها ولعلها السدرة الموجودة بالمشناه عند العين فقد قيل انها
من عهده صلى الله عليه وسلم وان المسجد الذي عندها هو الذي جلس
فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عداس ورايت في قرين مسجدا
ملاصقا لحبلة عنب يسمى كرتيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
وسط بستان يقال انه صلى الله عليه وسلم جلس فيه والله اعلم ومنها
شجرة سدر يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهو على راحلته وسنان
ليلا في غزوة الطايف ذكره بن فورك فيما اصلاه عنه القاضي عياض
في الشفا فتفرق جذرها نصفين ودخلت راحلته بينهما قال
ورايتها سنة ست وتسعين وستمايه وحملت من ثمرها الى

المدينة

الى المدينة ثم دخلت الطايف في سنة تسع وعشرين وسبعمايه
فرايتها قد وقعت وبيت جذرها ملتقى لا يمسه احد لحرمتها
انتهى اقول وهذه الشجرة يحتمل ان تكون السدرة الموجودة
بالعقيق وهو الاقرب فان المحب ابن فهد لما ذكر خبر انتزاحها
ومرور راحلته صلى الله عليه وسلم وهو عليها ناعس ونقل
عن التقي الفاسي ان بعض هذه السدرة باق الى الان والناس
يتبركون به انتهى قال وهي بالقرب من العقيق لمن يريق
منها سوى ساق واحد وقال الشيخ محمد بن علان رايت سدرة
اصلها منفرج بقدر انسان عند مسجد في عين المشناه يزعم
بعض الناس انها انفرجت للنبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في ذكر البلاد اعلم ان الطايف بلدة واسعة تشتمل
على قرى وحصون وعيون وابار ومساجد تقدم ذكرها
اما القرى فمنها القيم وهي على وزن زبير قرية كبيرة مشتملة
على بساتين ومزارع وابار وهي اول قرى الطايف من جهة
الشاميه وهي مسكن جماعة من ثقيف يقال لهم الجده وقد قتل
صنادبرهم مولانا الشريف زيد بن محسن صاحب مكة رحمه الله تعالى
في حدود الاربعين بعد الالف فخروجهم عن طاعته بحيث انهم
حاصروه في حصنهم بها ومن الاتفاقيات انهم جمعوا البارود
في موضع واحد وصار كل منهم ياخذ كفايته فبينما هم كذلك
نطارت عليه شراره فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون
فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة ذليلا وافاد الميورقي
رحمه الله تعالى ان الشريف قتاده حد الاشراف بمكة قتل مشايخ
ثقيف بدار ابن يسار من قريه لقيم وكان منهم حمزات
الثقفي العوني لكونه شيخ قبيلته قال اخبرني بذلك ولده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)